نظرة جديدة في تاريخ نشأة اللسان العربي

د. جعفر دك الباب

إن اثبات أصالة اللسان العربي بالكشف عن أن نشأته الأولى تعود الى الطور الأول من بدايةتشكل الكلام الانساني(١)،يفرض علينا أن نعيد النظر في دراسة بنية اللسان العربي على ضوء هذه الحقيقة العلمية الجديدة • وأرى أن اعادة النظرفي الدراسة يجب أن تستهدف البحث في المادة اللغوية للعربية بغية اكتشاف تاريخ نشأة اللسان العربي ، وذلك من أجل بيان مراحل تشكل النظام اللغوي للسانالعربي واكتماله من ناحية ، وبيان أسباب تمتعه بخصائص بنيوية مميزة منناحية أخرى •

أولا : مراحل نشأة الكلام الانساني وتشكل النظام اللغوي •

كنت قد حددت في مقالة « أصالة اللسانالعربي » **أن الصيغة الشخصية المصرفة للفعل تصلح أن تكون أصلا في الطور الأول من بدايةتشكل الكلام الانساني اذا توافرت فيها ثلاثة شروط هي :**

١ ـ أن تكون تقليداً لأصوات الحيوانفتلفظ مندمجة في مقطع صوتي واحد •

٢ ـ أن تكون في صيغة الزمن الماضيالخاصة بالشخص الثالث •

٣ ـ أن تكون مستخدمةفي خبر غير ابتدائي •

لأن توافر هذه الشروط يعني أنه تتوافرفي تلك الصيغة **الصفات الموضوعية للصيغة اللغوية ـ الأصل في الطور الأول من بدايةتشكل الكلام الانساني ، وهي التالية :**

١ ـ أن تكون تعبيراً عن مشخص محددبحاستي السمع والبصر معاً •



٢ ـ أن تكون من الناحية الصوتية كلمةواحدة وتفيد من ناحيــة المعنى كــلاماً تامــاً (أي جملة) يشــتمل على فائــدة (أي يؤدي وظيفة اتصال) ٠

٣ ـ أن تلفظ في مجموعة واحدة من الأصوات غير المنفصلة بعضها عن بعض ٠

ونشير الى أن المنهج التاريخي العلمي لمدرسة أبي علي الفارسي اللغوية يقضي بأن يقوم البحث في نشأة اللغات على التلازم في الوجود بين اللغة والتفكير ووظيفة الاتصال٠ واستناداً الى المنهــج التاريخي العلمي ، أرى أن الخط العام لتطور الصيغة اللغوية ـ الأصل للكلام الانساني وتشكل نظام لغوي مكتمل للأصوات والدلالات هو التالي :

١ ـ التدرج في الانتقال من مجموعة الأصوات المندمجة بعضها ببعض الى مجموعــة الأصوات المنفصلة بعضها عن بعض ٠

٢ ـ التدرج في الانتقال من الكلمة ـ الجملة الى الجملة المؤلفة من كلمات منفصلة٠

٣ ـ التدرج في الانتقال من التفكير القائم على مفاهيــم مشخصة جــداً الى التفكــير القائم على مفاهيم مجردة تماماً ٠

وأرى أن الكلام المكون من مجموعة أصوات مندمجة كان وسيلة الاتصال بالنسبة للانسان الأول البدائي في الطور الأول من بداية تشكل الكلام الانساني ٠ لقد تميزت في ذلك الطــور مجموعات صوتية مندمجة تتمتع كل مجموعة منها بمعنى مستقل نسبياً هو معنى فعل ـ أصل للكلام الانساني ، وتؤلف كلمة تحمل معنــى الجملة ٠ فلم يكن الكلام الانساني في نشــأته الأولى يشتمل الا على الكلمات ـ الجمــل ٠ولم تتبلور المجموعات الصوتية ذات المعنــى المستقل في كلمات منفصلة (يمكن أن تتشكل من تأليفها جمل تستطيع أن تعبر عن محاكمات مختلفة) الا في مرحلة لاحقة من التطور حــين ظهر الكلام المكون من أجزاء منفصلة ٠ ويعني ذلك أن **نشأة الكــلام الانساني مرت بثــلاث مراحل متميزة هي :**

المرحلة الأولى ـ مرحلة الكلام المكون من جزء واحد يلفظ في وحدة صوتية مندمجة ٠ كان الكلام فيها يشتمل فقط على الكلمات ـ الجمــل ٠

المرحلة الثانية ـ مرحلة الكلام المكون من أجزاء متصلة لفظياً ودلالياً ٠ كان الكلام فيها يشتمل على الكلمات المتصلة ٠ وكانت الجملة تتألف من كلمتين (أو أكثر) متصلتين لفظيــاً ودلاليــاً ٠

المرحلة الثالثة ـ مرحلة الكلام المكون من أجزاء منفصلة لفظياً ودلالياً ٠ كان الكــلام فيها يشتمل على الكلمات المنفصلة ٠ وكانت الجملة تتألف من كلمتين (أو أكثر) منفصلتين لفظياً ودلالياً ومرتبطتين بالاسناد بعضهما الى بعض ٠

وهكذا يظهر أن الكلمة والجملة نشأتا معاً وتميزتا بعضهما عن بعض بنتيجة التطور٠

وعلى ضوء ذلك يتضح السبب في أن وجــود كل من الكلمة والجملة يفترض وجود الأخرى من ناحية ، ويعتبر شرطاً لوجودها من ناحيــة أخرى ٠ وعليــه تكون العلاقــة بين الكلمــة



والجملة علاقة بين الجزء والكل • فلا يتألف الكل (الجملة) من مجرد اجتماع الأجزاء (الكلمات) المفردة المكونة له، بل يتألف من اجتماع الأجزاء التي نحصل عليها نتيجة تفكك الكل • وكما أن الأجزاء تتطور مع تطور الكل ، فان الكل يتطور مع تطور الأجزاء • **والخط الأساسي لتطور العلاقة بين الكلمة والجملة هو التدرج في الانتقال من تركيبات غير قابلة للتجزئة لفظياً ودلالياً الى تركيبات قابلة للتجزئة لفظياً ودلالياً ويمكنها أن تعبر عن مفاهيم وأن ترتبط بعضها ببعض وفقاً لضوابط معينة •**

وعليه أرى ، انطلاقاً من المنهج التاريخي العلمي لمدرسة أبي علي الفارسي اللغوية ، أن الكلمات نشأت تاريخياً بنتيجة التطور ،وكانت صيغتها في البدء ثابتة (غير متغيرة أي مبنية) ، ولم تكن تشتمل على أي دلائل شكلية تشير الى الجنس أو العدد أو الشخص أو أقسام الكلم أو حالة الاعراب • كما أن الكلمات في بداية نشأة الكلام الانساني لم تكن تشكل نظاماً صرفياً من الصيغ المتعددة ،بل كانت كل كلمة تمتلك صيغة واحدة • ويعني ذلك أنه لم تكن توجد صيغ متعددة للكلمة الواحدة ، بل كانت هناك صيغ متعددة لكلمات مختلفة • ولم تكن الكلمات ترتبط فقط بشكل وثيق بسياق كلامي واحد ، بل كانت أيضاً تدخل في سياق كلامي واحد مرتبط بالنشاط الواقعي للانسان ، أي أن معنى الكلمة كان يحدده مجمل الحقائق التي يتوصل الانسان اليها بشكل شعوري • ويؤكد ذلك أنه لم تكن توجد حينئذ الكلمة المفردة المجردة ذات المعاني المتعددة ، بل كانت توجد الكلمة ذات المعنى الواحد المحدد والمرتبطة بسياق الحياة الواقعية •

ثم أخذ الأمر يتغير بشكل جوهري نظراً لأن عملية اتصال الناس بعضهم ببعض بدأت تنفصل بالتدريج عن عملية نشاطهم في الواقع المحيط بهم وصارت تحمل صفة مستقلة نسبياً. الا أن ذلك لم يمنع استمرار الارتباط المباشر لعملية الاتصال بالنشاط الواقعي المرتبط بالأشياء التي توجد ضمن مجال ما يراه الناس المتخاطبون ويسمعونه • وقد برزت الحاجة لوجود نظام قواعدي للغة منذ بدأ الابتعاد عن التعبير المشخص عن الحقائق المرئية والمسموعة • هذا وان الحاجة لوجود وسائل تمكّن من تحديد معاني الكلمات التي صارت تتشكل الجمل منها عن طريق التسلسل المتعاقب للكلمات غير المتغيرة ــ قد هيأت الظروف لبداية نشأة النظام القواعدي للغة • وبعد أن تبلور النظام القواعدي واكتمل مع اكتمال تبلور الفكر الانساني المجرد ، أخذ شكلا ثابتاً في الشواهد الكتابية القديمة • ويمكن القول ان الكلام المكون من أجزاء منفصلة بالمعنى الكامل للكلمة لم يكتمل ظهوره الا حين اكتمل النظام القواعدي للغة • وقد بلغ الكلام المكوّن من أجزاء منفصلة ذروة اكتماله حين بلغ تطور اللغة والتفكير مرحلة نشأت فيها أقسام الكلم المنفصلة ، وتبلورت فيها كمفهوم قواعدي حالات الاعراب التي تعبر عن العلاقات بين الكلمات وبالتالي بين الأشياء في العالم الموضوعي (الخارجي) •

وتجدر الاشارة الى أن مفردات اللغة اذا أخذت منفصلة على حدة فانها لا تؤلف لغة ، بل تكون بمثابة مواد بناء للغة • ولكن المفردات تصبح ذات أهمية حين تُسَخَّر لخدمة قواعد اللغة (صرف اللغة ونحوها) • تحدد القواعد ضوابط تصرّف (تغير) الكلمات

وضوابط ربط الكلمات في الجملة ، فتضفي بذلك على اللغة صفة النظام • لذا تحدد القواعد بنية اللغة ونمطها ، لأن البنية القواعدية ـ التي تبلورت على مر القرون ودخلت في جسم اللغة ودمها ـ تتغير ببطء أشد من تغير مفردات اللغة • وبما أن اللغة تتمكن بوساطة القواعد من تغليف الأفكار الانسانية بغلاف مادي ، فقد شُبِّهت قواعد اللغة بالهندسة التي تبحث القوانين مجردة عن الأشياء المشخصة ، وتدرس الأشياء على أنها أجسام مجردة ، وتحدد العلاقات بينها لا كعلاقات بين أشياء مشخصة بل كعلاقات بين أجسام بشكل عام بعيدة عن أي تشخيص •

وبهذا المعنى يحتل نظام الأصوات اللغوية ومفردات اللغة مكانة جانبية في بنية اللغة: اذ تدخل المفردات في جانب الدلالة ، ويدخل نظام الأصوات في الجانب المادي ، بينما تحتل القواعد (صرف اللغة ونحوها) المكانة المركزية في البنية اللغوية • ان المفردات تسمي الواقع بشكل مباشر ، وتتقبل الأذن الأصوات مباشرة • أما القواعد فتكون دائماً غير مباشرة ولا ترتبط بالواقع الا عن طريق المفردات ، لأنها بعيدة تماماً عن أي تشخيص •

تطرق الدكتور علي عبدالواحد وافي الى بحث (**المراحل الأولى التي اجتازتها اللغة الانسانية الأولى**)(٢) • فذكر أن اللغة نشأت ناقصة ساذجة مبهمة في نواحي أصواتها ومدلولاتها وقواعدها ، ثم سارت بالتدريج في سبيل الارتقاء • وأشار الى أن الباحثين اختلفوا اختلافاً كبيراً في بيان المراحل الأولى التي اجتازتها اللغة الانسانية ، ونظروا الى الموضوع من أربع نواح هي التالية :

آ ـ الأصوات •

ب ـ دلالة المفردات على معان جزئية أو كلية •

جـ ـ ظهور أقسام الكلام •

د ـ قواعد الصرف والنحو •

آ ـ **البحث في مراحل اللغة الانسانية من الناحية الصوتية** • ذكر د• وافي أن هذا البحث يستهدف الكشف عما كانت عليه أصوات اللغة الانسانية من مبدأ نشأتها وعن مراحل ارتقائها • وميز ثلاث مراحل هي :

١ ـ **مرحلة الصراخ** (**Le cri**) ، حيث لم يكن في أصوات اللغة الانسانية أصوات صائتة ولا أصوات صامتة(٣) ، وانما كانت مؤلفة من أصوات مبهمة تشبه أصوات التعبير الطبيعي عن الانفعال وأصوات الحيوان ومظاهر الطبيعة والأشياء •

٢ ـ **مرحلة المد** **(Vocalisation)** ، حيث ظهرت الأصوات الصائتة في اللغة الانسانية •

٣ ـ **مرحلة المقاطع** **(Articulation)** ، حيث ظهرت الأصوات الصامتة •

واستناداً الى المراحل التي حددناها لنشأة الكلام الانساني ، نقرر ما يلي :



مرحلة الصراخ ـ هي مرحلة الكلام المكوّن من جزء واحد يلفظ في وحدة صوتية مندمجة ٠ لم يكن الكلام فيها يشتمل على وحدات صوتية مستقلة ، بل كانت الكلمة ـ الجملة تتألف من مجموعة صوتية مندمجة شبيهه بأصوات الحيوان ٠ ويعني ذلك أن الأصوات اللغوية لم تكن تعرف بعد الأصوات الصائتة والأصوات الصامتة كوحدات صوتية مستقلة٠

مرحلة المد ـ هي مرحلة الكلام المكوّن من أجزاء متصلة ٠ وقد بدأت تتميز فيها في الكلام الأصوات الصائتة ، مما أدى الى خلخلة وحدة المجموعة الصوتية المندمجة التي تألف منها الكلمة ـ الجملة ٠ وكان ذلك تمهيداً ضروريا مكّن من ظهور نوع جديد للكلمة هو الكلمة ـ المتصلة التي لا تؤلف جمله وحدها ، ونوع جديد للجملة هو الجملة المؤلفة من كلمتين (ثم أكثر) متصلتين لفظاً عن طريق التعاقب في النطق ، وقد تتألف كل منهما من وحدة صوتية مندمجة ٠

مرحلة المقاطع ـ هي مرحلة الكلام المكوّن من أجزاء منفصلة ٠ وقد تميزت الصوائت فيها نهائياً ٠ وأدى ذلك بدوره الى بلورة الأصوات الصامتة كوحدات صوتية مستقلة ومتميزة ٠ وبذا اكتمل تشكل النظام الصوتي للغة ٠ وظهر بالنتيجة نوع جديد للكلمة هو الكلمة ـ المنفصلة التي لا تؤلف وحدها جمله والتي يمكن أن تتألف من أكثر من مقطع صوتي واحد ويشتمل كل مقطع منها على صوت صائت٠ كما ظهر نوع جديد للجملة هو الجملة المؤلفة من كلمتين (ثم أكثر) منفصلتين لفظياً ومرتبطتين بالاسناد بعضهما الى بعض ٠

ب ـ البحث في مراحل اللغة الانسانية من ناحية دلالة المفردات على معان جزئية أو كلية ٠ ذكر د٠ وافي أن هذا البحث يستهدف بيان أيهما أسبق ظهوراً من الآخر ٠ وأورد أن فريقاً من العلماء وعلى رأسه مكس مولر يرى أن اللغة الانسانية قد بدأت بألفاظ دالة على معان كلية ، ثم انشعبت عن هذه الألفاظ الكلمات الدالة على المعاني الجزئية ٠ بحث مولر في أصول الكلمات في اللغات الهندية الأوربية ٠ وظهر له أن مفردات هذه اللغات جميعها ترجع الى خمسمئة أصل مشترك، وأن هذه الأصول تمثل اللغة الانسانية الأولى التي انشعبت منها هذه الفصيلة ، فهي لذلك تمثل اللغة الانسانية في أقدم عهودها ٠ وتبين له من تحليل هذه الأصول أنها تدل على معان كلية ٠

وقد أشار د٠ وافي الى أن أكبر خطأ وقعت فيه هذه النظرية هو ذهابها الى أن تلك الأصول الخمسمئة تمثل اللغة الانسانية الأولى ٠ فهذه الأصول تدل على معان كلية ، ومن الواضح أن ادراك المعاني الكلية يتوقف على درجة عقلية لا يتصور وجود مثلها في فاتحة النشأة الانسانية ٠ وقد أجمع علماء الأتنوغرافيا الذين قاموا بدراسة الأمم البدائية في أمريكا واستراليا وافريقيا على ضعف عقلياتها بهذا الصدد وعجزها عن ادراك المعاني الكلية في كثير من مظاهرها ٠ وكان لهذه العقلية صدى كبير في لغاتها ٠ فلا نكاد نجد في كثير منها لفظاً يدل على معنى كلي ٠لذا يرى المحدثون من علماء اللغة أن الأصول الخمسمئة المشار اليها لا تمثل اللغة الانسانية الأولى في شيء ، بل انها بقايا لغة حديثة قطعت شوطاً كبيراً في سبيل الرقي والكمال ،ولم تصل اليها الأمم الا بعد أن ارتقت عقلياتها ونهض تفكيرها ٠



اننا نرفض نظرية مكس مولر لأنها تناقض الخط العام الذي حددناه لبداية تشكل النظام اللغوي واكتماله، والذي يقوم على مبدأ الانتقال من التفكير القائم على مفاهيم مشخصة جداً الى التفكير القائم على مفاهيم مجردة تماماً • لذا نؤكد، انطلاقاً من المنهج التاريخي العلمي ، أن المفردات في المرحلة الأولى (مرحلة الكلام المكوّن من جزء واحد) لم تكن قد تبلورت بشكل دقيق • فكانت الكلمة ـ الجملة ذات معنى واحد مرتبط بسياق الحياة الواقعية. أما في المرحلة الثانية (مرحلة الكلام المكوّن من أجزاء متصلة) فقد بدأت الكلمة ـ المتصلة تبتعد بالتدريج عن الارتباط بسياق الحياة الواقعية وعن التعبير المشخص عن الحقائق المرئية والمسموعة • لذا برزت حاجة لبداية تبلور نظام قواعدي للغة • وفي المرحلة الثالثة (مرحلة الكلام المكوّن من أجزاء منفصلة)أصبحت الكلمات منفصلة بعضها عن بعض تماماً وتعبر عن مفاهيم عامة مجردة • واستوجب ذلك اكتمال تبلور النظام القواعدي للغة •

ج ـ البحث في مراحل اللغة الانسانية من ناحية ظهور أقسام الكلم •

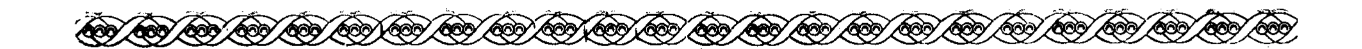
ذكر د• وافي أن هذا البحث يستهدف بيان أسبقية ظهور كل من الاسم والصفة والفعل والحرف في اللغة الانسانية ، وأن أشهر نظرية بهذا الصدد هي نظرية الأستاذ ريبو التي تقرر أن الصفة هي أول ما ظهر في اللغة الانسانية وتلتها أسماء المعاني وأسماء الذوات ، ثم ظهرت الأفعال واختتمت مراحل الارتقاء بظهور الحروف • وقد انتقد د• وافي هذه النظرية لأنها تقرر أن الصفات كانت أسبق ظهوراً في اللغة الانسانية من أسماء الذوات •

اننا نرفض نظرية ريبو لأن الخط العام الذي حددناه لتشكل النظام اللغوي واكتماله يقضي بالانتقال من الكلمة ـ الجملة الى الجملة المؤلفة من كلمات منفصلة • وكان هذا الخط العام للتطور اللغوي موازياً في الوقت نفسه للانتقال من التفكير القائم على مفاهيم مشخصة جداً الى التفكير القائم على مفاهيم مجردة تماماً• لذا فان الصفات وأسماء المعاني التي تعبر عن مفاهيم مجردة تماماً لا بد أن تكون نشأتها في آخر مراحل تطور اللغة واكتمالها وليس في المراحل الأولى لنشأة اللغة الانسانية •

وكنت قد أشرت في مقالة « أصالة اللسان العربي » الى أن جميع الكلمات المستقلة بالفهم (ما عدا الصيغة الشخصية المصرفة للفعل) لا تصلح أن تكون صيغاً لغوية لأصل الكلام الانساني• كما حددت أن الصيغة الأولى ـ الأصل للكلام الانساني هي صيغة الفعل المصرفة في الزمن الماضي للشخص الثالث المستخدمة في خبر غير ابتدائي والتي كانت تقليداً لأصوات الحيوان فكانت تلفظ مندمجة في مقطع صوتي واحد (شحج ، نزب) ، لأنها الصيغة التي تمثل الكلمة ـ الجملة المرتبطة بسياق كلامي واحد مشخص •

د ـ البحث في مراحل اللغة الانسانية من ناحية تتعلق بقواعد الصرف والنحو •

ذكر د• وافي أن أشهر نظرية بهذا الصدد هي النظرية التي قال بها شليغل وتابعه فيها جمهرة كبيرة من علماء اللغة • تقسم اللغات الانسانية من هذه الناحية الى ثلاثة أقسام :



١ ـ اللغات المتصرفة أو المعربة (Flexional) :

تمتاز من ناحية الصرف بأن كلماتها تتغير معانيها بتغير أبنيتها ٠ ومن ناحية النحو تمتاز بأن أجزاءها تتصل بعضها ببعض بروابط مستقلة تدل على مختلف العلاقات ٠

٢ ـ اللغات اللصقية (Agglutinative) :

تمتاز من ناحيتي الصرف والنحو بأن تغير معنى الأصل وعلاقته بما عداه من أجزاء الجملة يشار اليهما بحروف تلصق به ٠ بعض هذه الحروف ليست له دلالة مستقلة ، ولكن معظمها كان في الأصل ذا دلالة ثم فقدها وأصبح لا يستخدم الا كحروف مساعدة للدلالة على تغيير معنى الأصل الذي تلصق به أو للاشارة الى علاقته بما عداه من أجزاء الجملة ٠

٣ ـ اللغات العازلة (Isolating) أو غير المتصرفة (Monosyllabic) :

تمتاز من ناحية الصرف بأن كلماتها غير قابلة للتصرف لا عن طريق تغير البنية ولا عن طريق لصق حروف بالأصل ، وكل كلمة تلازم صورة واحدة وتدل على معنى ثابت لا يتغير ٠ وتمتاز من ناحية النحو بعدم وجود روابط بين أجزاء الجملة للدلالة على وظيفة كل منها وعلاقته بما عداه ٠ وانما توضع هذه الأجزاء بعضها بجانب بعض ، وتستفاد وظائفها وعلاقاتها من ترتيبها أو من سياق الكلام ٠ وسميت هذه اللغات (بغير المتصرفة) لأن كلماتها لا تتصرف ولا يتغير معناها ، و (بالعازلة) لأنها تعزل أجزاء الجملة بعضها عن بعض ولا تصرح بما يربطها من علاقات ٠

يرى أصحاب هذه النظرية أن اللغة الانسانية من مبدأ نشأتها كانت من النوع الثالث (غير متصرفة) ، ثم ارتقت الى النوع الثاني (لصقية) ، ولم تصل الى حالة النوع الأول (متصرفة) الا في آخر مرحلة قطعتها في هذا السبيل ٠

واستناداً الى المراحل التي حددناها لنشأة الكلام الانساني، نقرر أن **المسار العام لتطور بنية اللغات هو التالي :**

١ ـ بنية اللغات العازلة أو غير المتصرفة :

كانت بنية اللغات في المرحلة الأولى (مرحلة الكلام المكوّن من جزء واحد) غير متصرفة ٠ ولم يكن الكلام الانساني فيها يشتمل الا على الكلمات ـ الجمل التي تمتلك صيغة واحدة ليس فيها ما يشير الى الجنس أو العدد أو الشخص أو أقسام الكلم أو حالة الاعراب ٠

٢ ـ بنية اللغات اللصقية ٠

كانت بنية اللغات في المرحلة الثانية (مرحلة الكلام المكوّن من أجزاء متصلة) لصقية ٠ وصار الكلام الانساني فيها يشتمل على الجملة التي تتألف عن طريق اللصق من كلمات غير متغيرة من ناحية ، وغير منفصلة بعضها عن بعض من ناحية ثانية ٠



٣ ـ بنية اللغات المتصرفة أو المعربة ٠

كانت بنية اللغات في المرحلة الثالثة (مرحلة الكلام المكوّن من أجزاء منفصلة) متصرفة ٠ وصار الكلام الانساني فيها يشتمل على الجملة التي تتألف من الكلمات المنفصلة التي ظهرت بنتيجة اكتمال النظام القواعدي للغة ٠

هذا هو المسار العام لتطور بنية اللغات ٠ولكن ذلك لا يعني أن بنى اللغات جميعاً قد تطورت وفقاً لهذا المسار بالضرورة ٠ لأنه الى جانب المسار العام للتطور كانت توجد مسارات فرعية تجلت في أن بعض اللغات بقيت بنيتها عازلة ثم تطورت بتغيير طريقة العزل فيها ، وفي أن لغات أخرى بقيت بنيتها لاصقة ثم تطورت بتغيير طريقة اللصق فيها ٠ ونرى أن جميع أنماط البنى اللغوية (العازلة واللاصقة والمتصرفة) هي أنظمة لغوية مكتملة وقادرة على أن تكون وسيلة للاتصال والتعبير عن الأفكار ٠ لذا نرفض بشكل جازم تصنيف بعض اللغات على أنها راقية ، وتصنيف لغات أخرى على أنها منحطة كما فعل شليغل ٠

ونؤكد أخيراً أن اللغة نظام كامل للأصوات والدلالات ٠ ويعني ذلك أن مراحل اكتمال اللغة يجب ألا تعكس فقط مراحل اكتمال النظام القواعدي للغة (صرف اللغة ونحوها) ، بل يجب أن تعكس أيضاً مراحل اكتمال نظام الأصوات اللغوية ومراحل اكتمال نظام التعبير عن الأفكار فيها الذي يتجلى في اكتمال بلورة المفردات وأقسام الكلم في اللغة ٠

وعلى ضوء مراحل نشأة الكلام الانساني وتشكل النظام اللغوي التي حددناها ، سنعمد فيما يلي الى بيان كيف تطورت صيغة أصل الفعل العربي ثلاثي الأصوات الصامتة (شحج، نزب) وتولد من تطورها النظام اللغوي للعربية في الطور الحديث من أطوار اللسان العربي ٠ وبما أن النظام اللغوي في حركة مستمرة ، سنركز حين دراسة المادة اللغوية للعربية المتوافرة لدينا على الاستثناءات من القواعد العامة لأنها تعتبر شواهد على مراحل سابقة أو بدايات لتطور جديد ٠

ثانياً : مراحل تشكل النظام اللغوي للسان العربي واكتماله ٠

ان دراسة تاريخ الأبحاث اللسانية العربية على ضوء اللسانيات الحديثة تكشف أن دراسة اللغة العربية مرت بثلاث مراحل هي التالية :

١ ـ الدراسة الوصفية التحليلية الشاملة ٠

٢ ـ الدراسة النحوية المتخصصة ٠

٣ ـ الدراسة الوظيفية التي بدأها الامام الجرجاني ٠

ويظهر من هذا المسار التاريخي أن الدراسة التحليلية للمادة اللغوية قد سبقت بلورة مقولات لسانية عامة ٠ ونتيجة لذلك جاءت الآراء العربية ـ منذ المرحلة الأولى ـ تحمل طابع الأصالة ، لأنها لم تطرح نتيجة اقتباس آراء فلسفية أو لسانية أجنبية ٠ وعكست



قواعد النحو العربي خصائص بنية العربية لأنها وضعت باعتماد المنهج الوصفي الوظيفي(٤) • ويرجع السبب في ذلك الى أن المنهج الوصفي الوظيفي قادر على تقديم وصف متزامن للبنية اللغوية باعتبارها نظاماً كاملا للأصوات والدلالات في فترة زمنية معينة • لذا فان قواعد العربية (التي حددتها الدراسة التحليلية الوصفية الشاملة للمادة اللغوية العربية في المرحلة الأولى من وضع النحو العربي) كشفت بشكل علمي عن خصائص بنية العربية في تلك الفترة وجاءت ملائمة لتلك البنية • **لكن الانحطاط اللساني الذي تجلى في فصل دراسة البنية اللغوية عن وظيفتها الاخبارية أدى فيما بعد الى عدم فهم خصائص بنية العربية بشكل صحيح •**

ولا بد من الاشارة هنا الى أن **علماء العربية الأوائل حاولوا، بعد الكشف الصحيح عن خصائص بنية العربية ، تقديم تفسيرات لأسباب تمتع العربية بخصائصها المميزة ، فاعتمدوا المنهج المنطقي في وصف تسلسل منطقي لنشأة النظام اللغوي للعربية وتطوره ، نجم عنه تمتع العربية بخصائصها البنيوية المميزة** • ولنأخذ على سبيل المثال سيبويه • يرى سيبويه أن الفعل مأخوذ من لفظ أحداث الأسماء (أي المصادر) ، وأن الاسم قبل الصفة كما أنه قبل الفعل ، وأن النكرة قبل المعرفة ،وأن المفرد قبل الجمع ، وأن المذكر قبل المؤنث (٥)•

وبعد أن ثبت لدينا أن النشأة الأولى للسان العربي تعود الى الطور الأول من بداية تشكل الكلام الانساني ، نقرر أن الصيغة اللغوية ـ الأصل في اللسان العربي خضعت في تطورها (الذي نجم عنه تشكل النظام اللغوي للعربية) للقانون العام للتطور حسب المراحل التي حددناها لنشأة الكلام الانساني وتشكل النظام اللغوي • ويقضي ذلك القانون بما يلي :

١ ـ من حيث البنية الصوتية ، التدرج في الانتقال من مجموعة الأصوات المندمجة بعضها ببعض الى مجموعة الأصوات المنفصلة بعضها عن بعض •

٢ ـ من حيث وظيفة الاتصال ، التدرج في الانتقال من الكلمة ـ الجملة الى الجملة المؤلفة من كلمات منفصلة •

٣ ـ من حيث التعبير عن الأفكار ، التدرج في الانتقال من التفكير القائم على مفاهيم مشخصة جداً الى التفكير القائم على مفاهيم مجردة تماماً •

ويعني ذلك أن تاريخ تطور الصيغة اللغوية ـ الأصل في اللسان العربي وتشكل النظام اللغوي للعربية واكتماله لم يخضع لقوانين المنطق ، بل خضع لقانون أساسي للتطور الصوتي وارتبط به قانون توسع اللغة في القيام بوظيفة الاتصال من ناحية ، وقانون توسع اللغة في القيام بوظيفة التعبير عن الأفكار من ناحية أخرى • لذا يتضح أن المنهج المنطقي عاجز عن تحديد مراحل التطور ووصفها قبل اكتمال النظام الصوتي للغة ونظامها القواعدي ونظام التعبير فيها عن الأفكار المجردة العامة • كما يتضح أن المنهج الوصفي الوظيفي عاجزاً عن تحديد مراحل التطور ووصفها • وأرى أن المنهج التاريخي العلمي

لمدرسة أبي علي الفارسي اللغوية هو المنهج القادر على تحديد مراحل التطور ووصفها . ويعني ذلك أنه يمكننا باعتماد المنهج التاريخي العلمي تقديم التفسيرات العلمية لأسباب تمتع العربية بخصائهـا البنيوية المميـزة ، وذلك بالكشف في المادة اللغوية للعربية عن مراحل نشأة الكلام الانساني وتشكل النظام اللغوي، أي بالكشف عن تاريخ نشأة اللسان العـربي ومراحل تشكل نظامه اللغوي .

يرى المنهج التاريخي العلمي أن المستويات المتدرجة للبنية اللغوية (مستوى البنيـة الصوتية ، ومستوى بنية الكلمـات المفردة ، ومستوى بنية التراكيب) ، تؤلف كلاً واحداً هو النظام اللغوي في مجمله . **ويحتل مستوى البنية الصوتيـة مرتبة المسـتوى الأساسـي والموجّه بالنسبـة لبقية المستويـات فتنعكس خصائصه في مستويات البنى اللغوية الأعلى . لذا أرى أن خصائص بنية الكلمات المفردة في اللسان العربي في طوره الحديث (التي تتجلى في تمتع الفعل والاسم بسمات مميزة) ينبغي تفسيرها بحقائق من البنية الصوتية للعربية .**

كنت قد طرحت في مقالة « الخصـائص البنيوية للفعل والاسم في العربيـة »(٦) آراء جديدة في دراسة بنية الكلمات المفردة والتراكيب في العـربيـة ، وذلك باعتمـاد المنهـج الوصفي الوظيفـي للامـام الجـرجـاني . واستندت في طرح تلك الآراء الى أن وجـود الضمائر المتصلة في النظام اللغوي للعربيـة قد أثر مباشرة في تحـديد مفهوم الكلمـة في اللسانيات العربية . لذا جاء مصطلح (الكلمة) العربي متميـزاً عـن مصطلـح (الكلمـة) في اللسانيات الأوربية . فالكلمة العربية قـد تفيد أصغـر جـزء ذي معنى مـن اللفظـة ، فتقابل حينئذ (المورفيم) . **وأشرت الى أن السبب في تميز مفهوم الكلمة العربية يعـود الى خصائص بنية الفعل العربي . وينجـم عن ذلك ما يلي :**

١ ـ ضرورة تمييز المصطلحات التالية :

آ) **الاستخدام المطلق للفعـل :** ويعني أنه يوجد مع صيغة الفعل ضمير رفع بارز أو مستتر ، كما في : قرأتُ ، نقرأ (نحن) .

ب) **الاستخدام غـير المطلـق للفعل :** ويعني أنه لا يوجد مع صيغة الفعل ضمير رفع بارز أو مستتر ، كما في : (قرأ ...) في بداية سياق كلامي .

ج) **الرفع المطلق للاسم الظاهر :** ويعني رفع المبتدأ ، وهو الاسم الذي ينوى فيه ابتداء الكلام ويكون غير مقيد في وجوده بوجود فعل بعده ، كما في : (**زيد** أخوك ـ **زيد** قام) .

د) **الرفع غير المطلق للاسم الظاهـر :** ويعني رفع الفاعل ، وهو الاسـم الذي يلي الفعل ويكون مقيداً في وجوده بوجود الفعـل الذي يسبقه ، كما في : (قام **زيد**) .

٢ ـ ضرورة تمييز نوعين من اندماج الكلمات(٧) في العربية :

آ) اندماج كلمات يؤدي الى نشوء **تركيب اندماجي اسنادي يفيد جملة فعل وفاعل ،** كما في : (فعلتُ) .

ب) اندماج كلمات يؤدي الى نشوء تركيب اندماجي غير اسنادي **لا يفيد جملة ويكون جزءاً من جملة ، كما في** : (أكرمك ٠٠٠) ، (أبوك ٠٠٠) ، (لك ٠٠٠) ٠

ثم دعوت في مقالة « مدخل الى اللسانيات العامة والعربية »(٨) الى نظرة بنيوية وظيفية لدى دراسة صرف العربية ونحوها ٠وأشرت الى أن تلك النظرة ستمكننا من فهم خصائص بنية العربية بشكل علمي ، عن طريق تحديد الأنماط البنيوية ـ الوظيفية للكلم والجمل في العربية ٠ وحددت أربعة أنماط بنيوية ـ وظيفية من الكلمات في النظام اللغوي للسان العربي ، هي التالية :

١ ـ الكلمة ـ الجملة ٠

٢ ـ الكلمة المتصلة صرفياً (بنيوياً) وغير المستقلة بالفهم دلالياً (وظيفياً) ٠

٣ ـ الكلمة المنفصلة صرفياً وغير المستقلة بالفهم دلالياً ٠

٤ ـ الكلمة المنفصلة صرفياً والمستقلة بالفهم دلالياً ٠

وعلى ضوء أنماط الكلم هذه حددت ثمانية أنماط بنيوية ـ وظيفية للجمل ٠

ان الأنماط البنيوية ـ الوظيفية الأربعة للكلم في اللسان العربي تعتبر برأيي دليلا تاريخياً علمياً يبين بجلاء المراحل المتميزة الثلاث لنشأة الكلام الانساني ، ويكشف بالتالي تاريخ نشأة اللسان العربي ومراحل تشكل نظامه اللغوي ٠

١ ـ ان **نمط الكلمة ـ الجملة** يعتبر برأيي أثراً تاريخياً يشير الى المرحلة الأولى ـ مرحلة الكلام المكون من جزء واحد، كان يلفظ في وحدة صوتية مندمجة ٠

٢ ـ أما **نمط الكلمة المتصلة صرفياً وغير المستقلة بالفهم دلالياً** ، فيعتبر شاهداً تاريخياً يشير الى المرحلة الثانية ـ مرحلة الكلام المكون من أجزاء متصلة لفظياً ودلالياً ٠

٣ ـ في حين أن **نمط الكلمة المنفصلة صرفياً وغير المستقلة بالفهم دلالياً يعتبر** دليلا تاريخياً يشير الى مرحلة انتقال من الكلام المكون من أجزاء متصلة لفظياً ودلالياً الى الكلام المكون من أجزاء منفصلة لفظياً ودلالياً ٠ تتميز مرحلة الانتقال هذه بظهور الكلمات المنفصلة صرفياً (سمات المرحلة الثالثة) من ناحية ، مع بقاء تلك الكلمات غير مستقلة بالفهم دلالياً (سمات المرحلة الثانية) من ناحية أخرى ٠

٤ ـ أما **نمط الكلمة المنفصلة صرفياً والمستقلة بالفهم دلالياً** ، فهو اثبات تاريخي يشير الى المرحلة الثالثة والأخيرة ـ مرحلة الكلام المكون من أجزاء منفصلة لفظياً ودلالياً يربط بينها الاسناد ٠ ويعتبر وجود الكلمات المنفصلة صرفياً والمستقلة بالفهم دلالياً دليلا على اكتمال تبلور النظام القواعدي للسان العربي الذي ارتبط باكتمال تبلور التفكير المجرد ٠

وهكذا تمكنا باعتماد المنهج التاريخي العلمي لمدرسة أبي علي الفارسي اللغوية من تحليل المادة اللغوية للعربية والكشف فيها عن تاريخ نشأة الكلام الانساني ومراحل تشكل



النظام اللغوي ، والكشف بالتالي عن تاريخ نشأة اللسان العربي ومراحل تشكل نظامه اللغوي • وعلى ضوء ذلك يمكننا تقديم تفسيرعلمي لأسباب تمتع الفعل والاسم في العربية بخصائصهما البنيوية المميزة •

ثالثاً : أسباب تمتع اللسان العربي بخصائص بنيوية مميزة(٩) •

آ ـ الخصائص البنيوية للفعل في العربية •

حين حددت الخصائص البنيوية للفعل فيالعربية ، ذكرت أنه يكون دائماً في صيغة شخصية مصرفة (Finite form of the verb) أي في صيغة مسندة حتماً الى مسند اليه • وأشرنا الى أن السبب في ذلك يعود الىأن صيغة الفعل العربي تستوجب أن يليها حتماً مسند اليه ، سواء أكان ضميراً (بارزأمتصلا أو مستتراً) أم اسماً ظاهراً • **ويعني هذا أن صيغة الفعل العربي غير مستقلة بالفهمدلالياً عن مسند اليه يليها حتماً •**

وأرى أنه يمكن تفسير سبب تمتعالفعلالعربي بتلكالخاصة البنيوية بالرجوع الى تاريخ نشأة اللسان العربي ومراحل تشكلنظامه اللغوي • لقد واكبت المرحلة الأولى من نشأة اللسان العربي الطور الأول من بدايةتشكل الكلام الانساني • وظهرت فيها الصيغة اللغوية ـ الأصل (شحج ، نزب) • كانتالصيغة اللغوية ـ الأصل في اللسان العربي صيغة شخصية مصرفة للفعل في الزمن الماضيخاصة بالشخص الثالث ومستخدمة في خبر غير ابتدائي وتتألف من ثلاثة صوامت تلفظمندمجة في مقطع صوتي واحد لأنها كانت تقليداً لأصوات الحيوان • ويعني ذلك أن**صيغة (شحج ، نزب) كانت من نمط الكلمة ـ الجملة التي ظهرت في مرحلة الكلام المكون منجزء واحد كان يلفظفي وحدة صوتية مندمجة. ثم تطورت هذه الصيغة اللغوية ـ الأصل ،ونجم عن تطورها تشكل النظام اللغوي للسان العربي وفق المراحل التي حددناها أعلاه •وأرى أن تطورها أخذ المنحى العام التالي :**

١ ـ **في مرحلة الكلام المكون من أجزاءمتصلة لفظياً ودلالياً** ، ظهرت صيغة الفعل من نمط الكلمة المتصلة صرفياً وغير المستقلةبالفهم دلالياً • وارتبط ذلك بظهور الضمائر المتصلة في النظام اللغوي للعربية • فظهرتصيغ الفعل المستخدمة استخداماً مطلقاً حين اتصل بآخرها ضمير متصل بارز يشير الىالمسند اليه •

٢ ـ **وفي مرحلة الانتقال من الكلامالمكون من أجزاء متصلة لفظياً ودلالياً الى الكلام المكون من أجزاء منفصلة لفظياً ودلالياً** ،ظهرت صيغة الفعل من نمط الكلمة المنفصلة صرفياً وغير المستقلة بالفهم دلالياً • وارتبطذلك في البداية بظهور سوابق تتصل بأول صيغةالفعللتشير الىاشتمالهاعلىضمائرمستترة ، فظهرت صيغة الفعل المستخدمة استخداماً مطلقاً حين اتصل بآخرها ضمير مستكن يشيرالى المسند اليه • ثم تطورت صيغة واحدة للفعل العربي خاصة بالشخص الثالث المفردفاستخدمت استخداماً غير مطلق ، حين تحرر آخرها من ضمير متصل بها بارز أو مستكنيشير الى المسند اليه ، وذلك عندما استخدمت في بداية سياق كلامي • كانت تلك الصيغةمنفصلة صرفياً ، الا أنها بقيت غير مستقلة

بالفهم دلالياً لأنها لا تشير الى المسند اليه ٠فاستلزمت أن يذكر بعدها اسم ظاهر مرفوع رفعاً غير مطلق ، وارتبط ذلك بظهور الاسم الظاهر المرفوع رفعاً غير مطلق في النظام اللغوي للعربية ٠

٣ ـ **وفي مرحلة الكلام المكون من أجزاء منفصلة لفظياً ودلالياً** ، ظهرت في النظام اللغوي للعربية صيغة جديدة، من نمط الكلمة المنفصلة صرفياً والمستقلة بالفهم دلالياً ، تفيد معنى أصل الفعل فقط دون الاسناد ٠ وكانت تلك الصيغة الجديدة هي صيغة المصدر ٠ وقد أدى هذا التطور الى انتقال الصيغة الجديدة (المصدر) من صنف الكلمات ـ الأفعال (التي تشتمل دلالياً على عنصرين مكونين هما : المعنى السيمانتيكي للفعل ومعنى الاسناد) الى صنف الكلمات ـ الأسماء (التي تشتمل دلالياً على عنصر مكون واحد هو المعنى السيمانتيكي للفعل) ٠

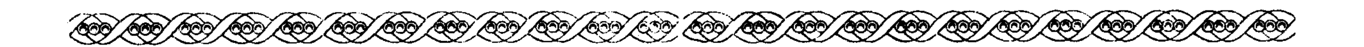
ب ـ الخصائص البنيوية للاسم في العربية(١٠) ٠

حين حددت الخصائص البنيوية للاسم المتمكن في العربية ذكرت أن **الأسم المتمكن ، حين يكون غير معرف بأل وغير منون يكون مضافاً حتماً ولا يمكن أن يبقى منفصلاً بمفرده ، لأنه يفتقر الى أن يضاف اما الى ضمير متصل أو الى اسم آخر يستند اليه ويكوّن معه وحدة متكاملة دلالياً وبنيوياً ٠وأرى أنه يمكن تفسير سبب تمتع الاسم المتمكن في العربية بتلك الخاصة البنيوية بالرجوع الى تاريخ نشأة اللسان العربي ومراحل تشكل نظامه اللغوي ٠**

١ ـ **في مرحلة الكلام المكون من جزء واحد كان يلفظ في وحدة صوتية مندمجة** ، كان اللسان العربي يشتمل فقط على الكلمات ـ الجمل التي هي صيغة أصل الفعل العربي ثلاثي الأصوات الصامتة (شحج ، نزب)٠

٢ ـ **في مرحلة الكلام المكون من أجزاء متصلة لفظياً ودلالياً** ، ظهرت في النظام اللغوي للعربية الكلمات المتصلة صرفياً وغير المستقلة بالفهم دلالياً ٠ فظهرت أولا الضمائر المتصلة بآخر صيغة الفعل لتشير الى المسند اليه ٠ ثم ظهر نوع ثان من الضمائر المتصلة للاشارة الى المفعول المباشر ،أضيف الى صيغة الفعل بعد ضمائر المسند اليه المتصلة بها ٠ ثم ما لبث هذا النوع الثاني من الضمائر المتصلة أن اتصل بحروف الجر للاشارة الى المفعول غير المباشر ٠وقد تم ذلك حين ظهرت في النظام اللغوي للعربية الحروف المتصلة ٠

٣ ـ **في مرحلة الانتقال من الكلام المكون من أجزاء متصلة لفظياً ودلالياً الى الكلام المكون من أجزاء منفصلة لفظياً ودلالياً** ، ظهرت في النظام اللغوي للعربية الكلمات المنفصلة صرفياً وغير المستقلة بالفهم دلالياً ٠فظهر حينئذ النوع الأول من الأسماء الظاهرة التي كانت كلمات متصلة صرفياً وغير مستقلة بالفهم دلالياً ، أي ظهرت صيغة الاسم



الظاهر غير المعرف بأل وغير المنون والمضاف الى الضمائر المتصلة · واستوجب ذلك بالضرورة ظهور علامات الاعراب للتعبير عن علاقة الاسم الظاهر بالكلمات الأخرى · وأرى أن أول علامات الاعراب كانت علامة حالة الرفع غير المطلق للاسم الظاهر التي تشير الى ارتباط هذا الاسم بالفعل الذي يسبقه ويسند اليه ويمتلك صيغة استخدام غير مطلق · ثم ظهرت علامة حالة نصب الاسم الظاهر التي تشير الى ارتباط هذا الاسم بفعل وقع عليه مباشرة · ثم ظهرت أخيراً علامة حالة جر الاسم الظاهر التي تشير الى ارتباط هذا الاسم بفعل وقع عليه بشكل غير مباشر (بوساطة حرف الجر) ·

وبعد ذلك تحررت صيغة الاسم الظاهر من الاضافة الى الضمائر ، حين أضيفت سابقة تتصل بأولها هي أداة التعريف لتشير الى ارتباط هذه الصيغة بسياق كلامي سابق · فتحولت صيغة الاسم الظاهر بذلك الى كلمة منفصلة صرفياً وغير مستقلة بالفهم دلالياً عن السياق السابق · ثم تحررت هذه الصيغة للاسم الظاهر عن اتصالها بالسياق السابق باسقاط أداة التعريف واضافة لاحقة تتصل بآخرها هي التنوين · وتابعت صيغة الاسم الظاهر تطورها بأن تحولت الى كلمة منفصلة صرفياً وغير مستقلة بالفهم دلالياً عن اسم آخر ظاهر معرف بأل أو منون تضاف اليه ·

٤ ـ **في مرحلة الكلام المكون من أجزاء منفصلة لفظياً ودلالياً**، ظهرت في النظام اللغوي للعربية الكلمات المنفصلة صرفياً والمستقلة بالفهم دلالياً · فظهرت صيغة الاسم المعرف بأل في حالة الرفع المطلق التي تفيد الجنس وتصلح لذلك أن تستخدم مبتدأ في الكلام · كما ظهرت صيغة الاسم المنون التي تفيد الوصف العام وتصلح لذلك أن تستخدم مسنداً أي خبراً في الكلام ·

وهكذا نرى أن النظرة الجديدة في تأريخ نشأة اللسان العربي، التي عرضتها بايجاز في هذه المقالة ، قد مكنتنا من بيان مراحل تشكل النظام اللغوي للسان العربي واكتماله من ناحية ، وبيان أسباب تمتعه بخصائص بنيوية مميزة من ناحية أخرى · وأختتم بها سلسلة دراساتي التراثية ـ اللسانية التي استهدفت دراسة التراث اللساني العربي على ضوء اللسانيات الحديثة ·

ولا يفوتني في الختام أن أتوجه بالشكر الجزيل الى هيئة تحرير (التراث العربي) التي أتاحت لي فرصة نشر هذه الدراسات التراثية ـ اللسانية على صفحاتها · وأنوه أخيراً بأن النظرة الجديدة في تأريخ نشأة اللسان العربي تستوجب بالضرورة طرح نظرة جديدة في دراسة بنية اللسان العربي في المستويات التالية : البنية الصوتية والكتابة ، المفردات ونظام المعجم ، الكلمات المفردة والتراكيب ·

الدكتور جعفر دك الباب



الحــواشــي :

١ ـ ارجع الى المقالة الرابعة من سلسلة دراساتي التراثية ـالمسانية بعنوان « أصالة اللسان العربي » المنشورة في مجلة (التراث العربي) ـ العدد العاشر/كانون الثاني ١٩٨٣٠

٢ ـ « علم اللغة » ـ دار نهضة مصر ـ القاهـرة ـ الطبعـةالسابعة/ص ١١٠ ـ ١١٨ ٠

٣ ـ يستخدم د٠ وافي مصطلح (أصوات المد) بدلا من (الأصـوات الصائتة) ومصطلح الأصوات الساكنـة) بدلا مـن (الأصوات الصامتة) ٠

٤ ـ ارجع الى مقالتي « مدخل الى اللسانيات العامة والعربية » المنشورة في مجلـة (الموقـف الأدبي) ـ العـدد الخـاص باللسانيات رقم ١٣٥ ـ ١٣٦/تموز وآب ١٩٨٢ ٠

٥ ـ « الكتاب »/ج ١ ، الأبواب : (علم ما الكلم من العربية)(مجاري أواخر الكلم من العربية) (المسند والمسند اليه)٠

٦ ـ نشرت في مجلة (التراث العربي) ـ العدد الثامن/تموز ١٩٨٢ ٠

٧ ـ حول العلاقات التحويلية والاشتقاقية في علم النحو ،ارجع الى كتاب « دراسات في علم النحو العام والنحو العربي » تاليف فيكتور خراكوفسكي ، ترجمة د٠ جعفر دك الباب، اصدار وزارة التعليم العالي في سورية مطبعة الوحـــدة ، دمشق ١٩٨٢ ٠

٨ ـ المشار اليها في الحاشية اعلاه ٠

٩ ـ ارجع الى مقالة « الخصائص البنيوية للفعل والاسم فيالعربية » المشار اليها اعلاه ٠

١٠ـ ارجع بهذا الصدد الى كتاب « نظرية ادوات التعريفوالتنكير وقضايا النحو العربي » تاليف غراتشيا غابونشان ، ترجمة د٠ جعفر دك الباب ـ اصدار وزارة التعليم العاليفي سورية ـ مطبعة الوحدة ـ دمشق ١٩٨٠ ٠

□ ■ □